

دلائل الامامة

[514] العترة، والياء: يزيد (لعه ا)، وهو طالم الحسين (عليه السلام)، والعين: عطشه، والصاد: صبره. فلما سمع بذلك زكريا (عليه السلام) لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكان نديته (1): " إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده، إلهي أنزل بلوى هذه الرزية بفنائ، إلهي ألبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتل كربة هذه الفجيعة بساحتها (2). ثم كان يقول: " إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر، واجعله وارثا رضا، يوازي محله مني محل الحسين، فإذا رزقني فافتني بحبه، ثم أفجني به، كما تفجع محمدا حبيبك بولده " فرزقه ا (تعالى) يحيى (عليه السلام)، وفجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر، وحمل الحسين (عليه السلام) كذلك، وله قصة طويلة. قلت: فأخبرني يا مولاي، عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لانفسهم. قال: مصلح، أو مفسد؟ قلت: مصلح. قال: هل يجوز أن تقع خيرتهم على الفساد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى. قال: فهي العلة اوردها لك ببرهان ينقاد له (3) عقلك: أخبرني عن الرسل الذين أصطفاهم ا (تعالى)، وأنزل عليهم علمه، وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الامم، وأهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى وعيسى (عليهما السلام)، هل يجوز مع وفور عقلهما، وكمال علمهما، إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق، وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا.

(1) في " ع، م " : أنته. (2) في " ط " :

بساحتها. (3) في " ط " : ينقاد بذلك.